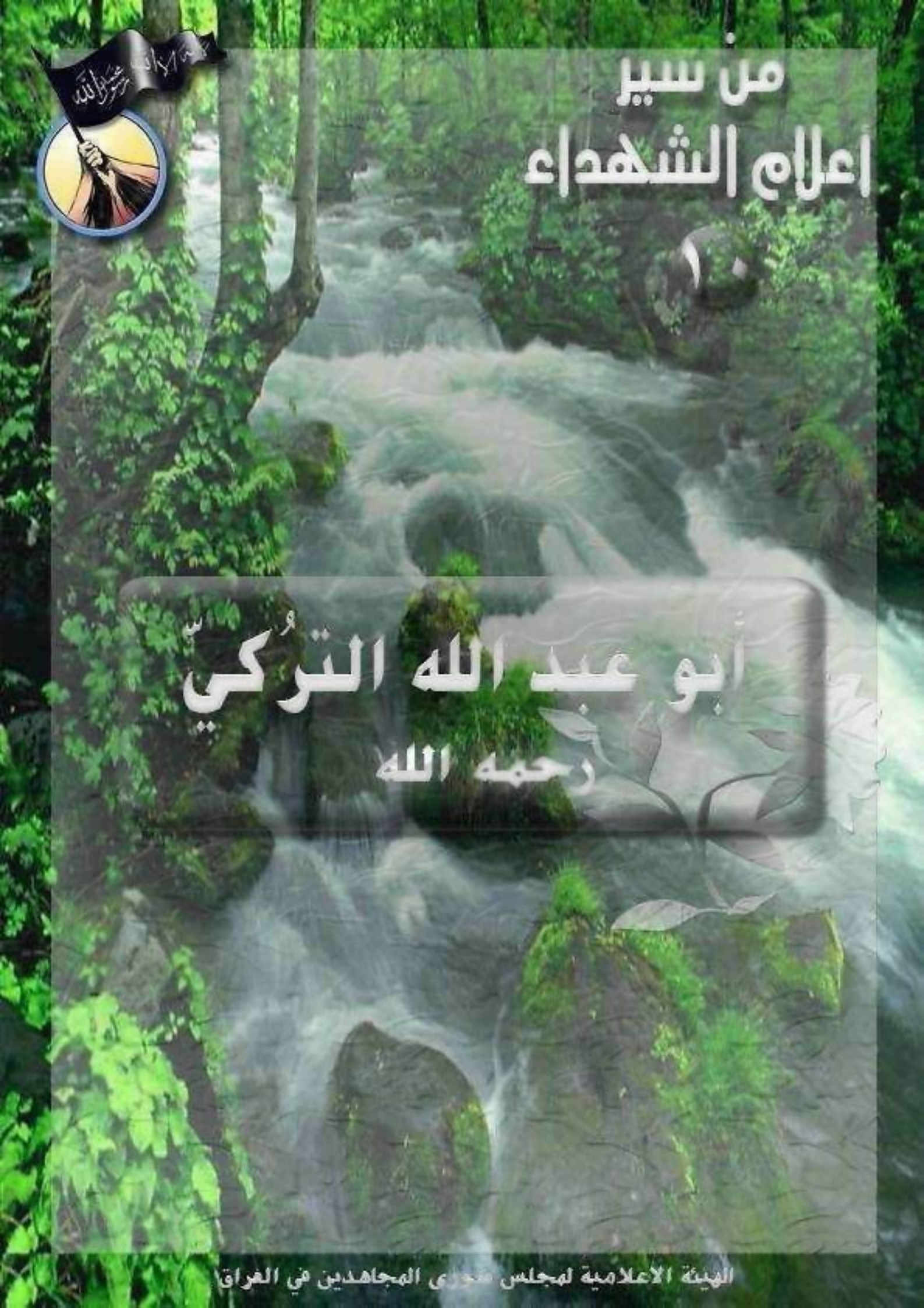
من سير
أعلام الشهداء
١٠
أبو عبد الله التركي
رحمه الله
الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

(أبو عبد الله التُركي)

- آزاد أكنجي -

عزيمةٌ صادقةٌ وهمّةٌ عاليةٌ، عاملٌ بلا كلل، وصابرٌ بلا ملل، مُخلص صادقٌ نحسبه كذلك والله حسيبُه، تركيٌ من أصل طيّب يُذكّرك بأولئك النّفر، الّذين أذاقوا أوربّا الذلّ والهوانَ إبّان "الإمبراطورية" العُثمانية، عفواً الخلافة العُثمانية.

تعلّم ليعمل، ذهب إلى باكستان، والتحقَ بالجامعة الإسلامية في إسلام آباد، وبقيَ فيها سنتين، ثمّ دفعَه دينُه ورغبته في الجهاد ورفع الذلّ عن الأمّة، للذّهاب إلى أفغانستان وهناك التحق بمعسكراتها، وعَلم إخوانُه منه صدْق النّية، من خلال دوام الخدْمة وكَثرة الحراسة، ثمّ رجع إلى تُركيا، فتاقَت نفسُه الصّادقة لنُصرة إخوانه في الشّيشان، فذهبَ إلى جورجيا (طريق العُبور إلى الشّيشان)، وظلّ هناك مرابطاً سبعةَ أشهر، ينْتظر فُرصة الدّخول دون كلل أو ملل؛ كلّ يوم يحدُوه الأمل، ولم يفتّ من عضده رجوعُ من مَعَه من الشّباب بعد الشّهر والشّهريْن، وفي نهاية المطاف لم يوفّق الشّهيد للدّخُول، فرجع إلى بلده تعلوهُ حَسْرة، ويستبدُّ به الهمّ،حيثُ آلمهُ أن يسكُنَ الشّيشان إخوةُ الكفْر، ويعشّش فيها المرتدّون ويُرى اليهود يجوبون أزقّتها وضواحيها.

عادَ إلى بلَده حيثُ العَلمانية حارسٌ أمين، وسدٌ منيع أمامَ كلّ دُعاة الدّين وطُلاّب العزّة، كفروا وأجْرَموا وفَعلوا كلّ خسّة حتى ينضمّوا للاتحاد الأوربي، والنتيجةُ معلومة.

ومع إفساد الشّياطين الدّين والدّنيا، كرهَ الحبيبُ حياة الخُنوع والذلّ، كرهَ أن يقف مكتوفَ اليدين أمام هذا الواقع المأساويّ، فسجّلَ مع مجموعة من إخوانه دورةً في عمليّة استشهادية ضدَّ هدف يهوديّ، وكان عبارةً عنْ قافلة سياحيّة يهوديّة تأتي في شهر معيّن في السّنة، تضمُّ قُرابَة الثّلاثة آلاف يهوديّ، لكنّ العمليّة لم تتم لظُروف

معيّنة ليس هذا موضعُ سردها، واتّخذَ إخوانه قرارَ ضـرْب هـدف آخـرَ يهـوديّ وبريطانيّ.

ولأنَّ قائمةَ الاستشهاديين طويلة، لم يأت عليه الدّور، وأصبَح اسمُه على قائمة المطلوبينَ في تفجير المعابد اليهوديّة في تُركيا، فبحَث عن مكان آخرَ، وساحة ثالثة لعلَّ الله يرزُقه فيها الشّهادة، فلقد كرهَ الحبيبُ ذُلَّ الدّنيا، وأحبَّ لقاءَ مولاه، نعم، أحبَّ لقاء مـولاه فلقَد رأيتُ ذلك في صديق له عربيّ الأرومة، أخذني جانباً وقال **:" أخـي، أرجـوك اشتقتُ للقاء ربّي، (فدْوه) عجّلوا لي في الأمر، أُحبّ لقاءَ إخواني، فوالله كرهـتْ بعدهم نفسي"**.

وتقازمْتُ حتى صرتُ مثل الذُرّ تحت نَعله، فأنّى لي بهذه الرّوح، وكيف الوصـول إلى هذه الدّرجة؟ وماذا أفعل؟ وهل يمكن في يوم من الأيام أن أمتلك قلباً كهـذا؟ أبيـضاً صافياً يشع نوراً وإيماناً؟

عودةً إلى الحبيب الّذي جاء إلى بلاد الرّافدين ليشْهدَ أكبر مُنازلة بين أبنـاء العقيـدة والتوحيد، وبين إخْوة القرَدة والخنازير، معركةُ تكسير العظام، كما يحلو لأبي مصعب أن يُسمّيها أو يصفُها.

جاءَ وعلى الفور، سجّلَ نفسه في قائمة الشّرف قائمة الاستشهاديين، وفي البيت الذي كان جالساً به، يتحدّثُ صاحبُ البيت فيقول: أخي ما استيقظتُ في ساعة من الليل، إلاّ ورأيتُ الرّجُل يصلي، وكأنَّ هناكَ هالةً من الضّياء والنّور تُحيط به، في تعامُله يحبّه كلّ من يراه، يملأ العيْن مهابةً، فقد كان ـــ رحمه الله ـــ جَسيماً، آتاه الله بـسْطةً في الجسم.

ذهبَ أحدُ إخوانه يوماً ما لعملية، فاستيقظَ صباحاً يُبشّرنا أنَّ العمل قد تمَّ، ويصفُ لنا بالحركات ماذا تمَّ، إذ إنَّ الحَبيب كان لا يعرفُ العربيّة، يا أهلَ لغة الضّاد، يا مَنْ قرأتم القُرآن وفهمْتموه، لكنّكم لم تُدركوا قطّ معناه، لم تشعُروا بتلك القَشْعريرة التي كـان يشعرُ بها أبو عبد الله العجميّ، ولا بكَتْ عيونُكم رغَباً ورهَباً ولا ولا...

المهمّ، جاء دورُ صاحبنا، وذهبَ مع أخ له إلى موقع الحادث مع اثنين آخرَين، كان منهم أبو هُريرَة سابقُ الذّكر، وفي الصّباح تعانق الشّهداء، وذَرَفوا الدّموع، ثمَّ قَطع أبو هريرة السّكوت، وهتَف مكبّراً ومبشراً: "**أحبابي، ساعةٌ أو أقلّ ونلتقي عند مليك مُقتدرْ، فأبشروا وأمّلوا**"، وركب كلّ واحد سيّارته، وركب أبو عبد الله سيارته مع أخ له يدلّه على الطّريق، وقبل أن ينزل الدّليل قبْل الهدف بمئة متر، حاوَل تقبيلَ يديْه، ولكنّ الحبيب أبى وودّع صاحبهُ، وانْطلق كالسّهم ليستقرّ بداخل مركز شُرطة "خان بني سعد" في ديالى، وقتَ مجيء دوريّة أمريكية، فأرسله بمن فيه من الأمريكان وعُملائهم إلى حيثُ قدّر الله لهم، علماً بأنّ جميع العاملين في المركز من حُقَراء الروافض ولله الحمد.

وكتبه

أبو إسماعيل المهاجر